@ 125 @ (^ إن ا عزيز ذو انتقام (47) يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا) * * * * كاللجة ، فقال : افتح الباب الأعلى فإذا السماء كما هي ، ثم مر [يوم] آخر فقال : افتح الباب الأسفل ففتح فإذا الأرض كالدخان ، فقال : افتح الباب الأعلى ففتح فإذا السماء كما هي ، فأمر غلامه حتى يصوب رءوس النسور والخشبات ، فجاء التابوت إلى جانب الأرض وله هدة عظيمة ، فخافت الجبال أنه جاء من السماء أمر ، وكادت تزول عن أماكنها ، فهذا معنى قوله : (^ وإن كان مكرهم لتزول) - بنصب اللام الأولى ورفع الثاني - (^ منه الجبال) . .

وفي الآية قول آخر - وهو قول قتادة - أن معناها : وإن كان شركهم لتزول منه الجبال ، وهو معنى قوله تعالى (^ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا) . .

قوله تعالى : (^ فلا تحسبن ا مخلف وعده رسله) قيل : هذا من المقلوب ومعناه : مخلف رسله وعده . قوله : (^ إن ا عزيز ذو انتقام) قد بينا المعنى . .

قوله تعالى : (^ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا) قال ابن مسعود : تبدل هذه الأرض بأرض بيضاء كالفضة لم يسفك عليها دم ، ولم يعمل فيها بخطيئة ، وأما السماء تبدل بسماء من ذهب . .

والقول الثاني : قاله أبو جعفر محمد بن علي الباقر ومحمد بن كعب : أنه تبدل الأرض بأرض من خبزة يأكلون منها ، وقرأ أبو جعفر : (^ وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام) والقول المعروف في الآية أن تبديل الأرض هو تغييرها من هيئة إلى هيئة ، كالرجل يقول لغيره : تبدلت بعدي ، أي : تغيرت هيئتك وحالك . وتغيير الأرض بتسيير جبالها ، وطم أنهارها ، وتسوية أوديتها ، وقلع أشجارها وجعلها قاعا